أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
ISSN 2773-2940 EISSN....-.... المجلد 03 العدد 02 (سبتمبر،2021) ص 103 إلى 126

دورُ الصُّورةِ فِي ممارساتِ التَّضليل اللُّغويّ بينَ الخِطَابِ الإعلامِيّ الفلسطينِيّ والإسرائيلِيّ

The Role of the Image in the Practices of Linguistic Disguise The Palestinian and Israeli Media Discourse

د. حسين عمر دراوشة*

جامعة غزة ـ فلسطين hussien2013333@hotmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ القبول
2021/06/10م	2021/08/12م	2021/08/12م

ملخص

يسعى البحث إلى دراسة دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي بين الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، وذلك من خلال بيان علاقة الصورة بالتضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي، وآليات التضليل اللغوي وممارساته في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، ومضامين الصورة وممارساتها في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ودور الصورة في ممارسة التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتوضيح ذلك بالمنهج الوصفي، ومن ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التضليل اللغوي؛ الصورة؛ الخطاب الإعلامي.

Abstract

The present research attempts to investigate the role of the image in linguistic disguise practices between the Palestinian and Israeli media discourse. The research aims to reveal the relationship of the image to linguistic disinformation in the media discourse, the mechanisms of linguistic disinformation and its practices in the Palestinian and Israeli media discourse; the contents and practices of the image in linguistic disinformation in the media discourse between Palestinians and Israelis; the role of the image in practising linguistic disinformation in the media discourse between Palestinians and Israelis. The research opted the descriptive approach. A set of results and recommendations are mentioned by the end of the study.

Keywords: linguistic disguise; image; media discourse

* المؤلف المرسل

1.مقدمة

تسهم الصورة بشكل أساس في تبليغ المقاصد من خلال كثافتها الدلالية ورمزيتها التعبيرية، فهي تمثل كثيراً من الدلالات المسكوت عنها في نصوص الخطاب الإعلامي المقدَّم للجمهور، وتبرز القيمة الإشهارية للصور في ظل وجود صراع متعدد الأشكال بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فيحاول الإسرائيليون تسويق روايتهم بما يخدم أجندتهم على مختلف المستويات، فهم يوظفون الماكنة الإعلامية وفق أعلى ضروب التنسيق المتكامل مع دوائر القرار الاستراتيجي في كيانهم الغاصب، ويتّخذ ذلك منحىً لغوياً يتمثل في بوتقة التضليل اللغوي وآليات استعماله وتأثيراته على تكوين الصورة العامة والتأثير في ثقافة المجتمعات وإقناعهم من خلال الشيفرات الدلاليّة التكثيفيّة التي تكتنزها الصورة الإعلاميّة ومضامينها الإخباريّة والإشهاريّة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي بين الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي؟

أسئلة البحث

يجيب البحث عن الأسئلة الفرعيّة الآتية:

ما علاقة الصورة والتضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي؟

ما آليات التضليل اللغوي وممارساته في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي؟

ما مضامين الصورة وممارساتها في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟

ما دور الصورة في ممارسة التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟

أهداف البحث

بيان دور الصورة في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والكشف عن الصورة وعلاقتها بالتضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي، وتسليط الضوء على آليات التضليل اللغوي وممارساته في الخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتوضيح انعكاسات الصورة على التضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي.

أهمية البحث

معرفة دور الصورة في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والحديث عن التضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي من خلال دور الصورة في ذلك، وتقديم تحليلات تأصيلية لمجمل الأداء الإعلامي في ممارسة التضليل اللغوي من خلال الصورة وشيفراتها الدلالية والترميزية ودوالها السيميائيّة، وإضافة دراسة جادة جديدة لمكتبة اللغة العربية والإعلام الجديد؛ ليستفيد منها الباحثون وأرباب المعرفة وأهل الاختصاص والجهات ذات العلاقة.

مصطلحات البحث

من أهم المصطلحات التي تعرض لها البحث مصطلح "التضليل اللغوي"، فالتضليل لغة من الجذر (ضلّ) خلاف الهدى والرشاد، ويقول العرب: أضللتُ فلاناً؛ بمعنى أحدته عن الطريق، والضليل؛ أي كثير الضلال (الفيومي، 1996: 9-10)، فيوحي المعنى اللغوي بالخفاء وعدم الظهور والانصراف عن وجه الحقيقة وسبيل الصواب، ويعرف التضليل الإعلامي في الاصطلاح؛ بأنه: النية المبيتة؛

لتغليط الرأي العام وإبقائه على جهل تام بمشكلة خطيرة، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل مهمة (الدليمي، 2010: 94).

ويرى الشافعي أن مفهوم التضليل لا يجب أن يكون خلاف الحقيقة؛ بل يجب أن يشتمل على شيء من الحقيقة حتى يُخفي ملامح التضليل ويتنكر لوجوده (الشافعي، 2005: 18).

ويعرَّف الباحث التضليل الإعلامي إجرائياً؛ بأنه: عملية ذات ممارسة واعية تعتمد على أسلوب الخفاء؛ لتحقيق غايات ومقاصد مع احتوائها على جزء من الحقيقة؛ لكي يصدقها الجمهور ويتفاعل معها.

وبعد استعراض تعريف التضليل لغةً والحديث عن التضليل الإعلامي، يمكن -أيضاً- تعريف التضليل اللغوي على أنه: الأداء غير الصحيح في دلالات المبنى والمعنى وتأويلاته؛ لتحقيق الرسائل المراد إيصالها عبر تنوع التداوليات والسياقات.

حدود البحث

يتضح الحد الموضوعي في بيان دور الصورة في ممارسات الخطاب اللغوي بين الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، أمّا الحد المكاني يتمثل في فلسطين و"إسرائيل"، أمّا الحد البشري الناطقين الفلسطينيين والإسرائيليين بوسائل الإعلام والمنشورات الصحفية وما يتم داولته فيها من لغة بصرية وغير لفظية.

مجتمع البحث وعينته

تتمثل في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، وتعتمد عينة البحث على الصور المنشورة في وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية، وتدقيق النظر بشكل وصفي في طبيعة الصور التي مارس من خلالها الإعلام الإسرائيلي التشويه والتحريف والتضليل؛ ليسوقها أمام العالم وبالأخص في الغرب الأوروبي، وهي في أساس صور لفلسطينيين مثلاً كصورة الطفل الشهيد محمد الدرة عندما ألبسه

الإعلام الإسرائيلي قبعة للمتدينين فحولت الفكرة في عقول الجماهير من أجل أن يقتنعوا بها، ويتعاطفون مع الكيان الغاصب لثرى فلسطين.

منهج البحث

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الوصف والتحليل والدراسة لمضامين البحث ومحاوره.

محاور البحث

يشتمل البحث على المحاور الآتية:

1- الصورة وعلاقتها بالتضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي.
2- آليات التضليل اللغوي وممارساته في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي.
3- مضامين الصورة وممارساتها في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
4- دور الصورة في ممارسة التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

الدراسات السابقة

من أهم الدراسات السابقة التي تقترب من موضوع البحث، ما يلي:

دراسة صفاء سعيد(2020م)

أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجهة للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي، منشورات معهد الجزيرة للإعلام، قطر.

دراسة مجد عثمان(2015م)

الدعاية والتضليل الإعلامي في الأفلام الأمريكية (دراسة تحليلية 2001-2012)، رسالة ماجستير، جامعة البترا، الأردن.

دراسة القيزي عبد الحفيظ(2014م)

سوسولوجية الحركات الاجتماعية بين التضليل الإعلامي والخواء الاجتماعي ــ المجتمع العربي نموذجاً ــ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، عدد9 جوان، الجزائر.

دراسة مدحت دردونة(2014م)

إنتاج الدلالة في لغة الخطاب السياسي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد 22، عدد 2، غزة.

دراسة مبارك الدسمة(2013م)

التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي- دراسة نظرية في الإعلام الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

التعليق على الدراسات السابقة

استفاد البحث من الدراسات السابقة في طبيعة طرح موضوع التضليل وآثاره، لكنه اختلف عنها في التحليل من حيث الحديث عن دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي، من ناحية أخرى تطرقت الدراسات السابقة لموضوعات مختلفة، ولم تتطرق للخطاب الفلسطيني والإسرائيلي إلَّا دراسة (دردونة) التي تناولت الدلالة في الخطاب السياسي بالإعلام الفلسطيني، فجاء

هذا البحث في عينته وتطبيقه بشكل أوسع ومن منظور مقارن يبيّن أثر ذلك على الإعلام الفلسطيني باعتباره الطرف الأضعف في مراحل الصراع.

المبحث الأول: الصورة وعلاقتها بالتضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي

إن اللغة من أهم وسائل التواصل الإنساني على مر العصور، فاستخدامها في وسائل الإعلامي يبرز تميزها في قيمتها الحضارية والثقافية، ومتى تراجعت أو تلاشت القيمة، لا تعود اللغة أداة ثقافة أو حضارة، بل تصبح مجرد أصوات ومشاهدات؛ لتحقيق بعض المنافع ليس إلَّا(عزي، 2007: 36)، ويتمثل التضليل الذي تقوم به وسائل الإعلام في مظاهر متنوعة، منها العقلي والكلامي اللفظي أو الخطابي أو المسموع، ومنها السيكولوجي، والمشهدي والالكتروني عبر شبكات الانترنت(يونان، 2009: 11)، ولاقت الصورة حيزاً كبيراً في عملية التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي، لأنها نظام يحمل المعنى والاتصال في آن واحد ويمكنها أن تعتبر إشارة أو أداة وظيفتها نقل الرسائل(صبطي وبخوش، 2009: 73)، وتجسد الصورة في فلسفتها ترميزات بصرية لها حضورها في ذهنية المتلقي، ولها آثارها الرئيسة في تحديد اتّجاهاتهم صوب القضايا المهمة التي تدأب وسائل الإعلام إلى الحديث عنها، ويعزز ذلك من درجة الوظيفية في الخطاب الإعلامي المطروح(الشنقيطي، 2009: 12)، أضف إلى ذلك ما تستدعيه الصورة من مكونات ودلالات تختلف عن باقي المواد الإعلامية المسموعة أو المكتوبة؛ لأن الحاسة البصرية لها اعتباراتها في تكوين المعرفة حول مختلف الأحداث والمجريات المحورية، فسيميائية الصورة لها إيحاءاتها ودلالاتها في المنتج الإعلامي ولها تأثيرها البالغ في مختلف المجريات. وتمثل الصورة ركناً أساسياً في بنية المادة الإعلامية؛ لما تمتلكه من بعد تداولي إشهاري يتغلغل بين جمهور المتلقين، وينقل الصورة البصرية الهادفة التي تسعى وسائل الإعلام إلى توصيلها، أو تعديل الصورة

الذهنية التي يختزنها العقل البشري للجماهير حول قضية ما؛ لأن العصر الجديد يتطلب في تعاملاته القدرة البصرية والذهنية(أبو السعيد، 2014م: 173)، وأهم ما في الأمر عندما يكون استعمال الصورة في نطاق ساحة الصراع والتحدي، وذلك مثلما يحدث على الساحة الفلسطينية، التي يروج الاحتلال الاسرائيلي إلى روايته ويحاول تعميمها بالارتكاز على شتى الأدوات الإعلامية وأساليبها المختلفة من أجل الذيوع والسيادة والانتشار خصوصاً في ظل سيادة الإعلام ووسائله الإلكترونية الحديثة في ساحة الثقافة والتكنولوجيا، وثقافة الوسائط المتعددة(علي، 2001: 344)، وثمة إشارة أساسية أن محورية الصورة وتفاعلاتها مع مختلف المواد الإعلامية التي لها حضورها في وسائل الإعلام بتنوعاته كافةً، وبما أن الصورة لها تكوينات أساسية تمثل جزءاً محورياً في تكوين اللغة الإعلامية وغاياتها الإشهارية؛ بمعنى أنها تقوم بدور اتصالي بين أطراف العملية الإعلامية، وتمثل دور المرسل وما تحويه في طياتها من مضامين ودلالات، علاوةً على وساطتها كمنظم رئيس للدلالة المحورية والهامشية بين المرسل والمستقبل، وهي لها شيفراتها الدلالية الكامنة فيها التي تحاول إيصالها لجميع أقطاب العلمية التواصلية في وسائل الإعلام، فتؤثر الصورة في ممارسة التضليل اللغوي على مستوى التشكيل الذهني لفحوى الرسائل الإعلامية، بالإضافة إلى الصورة البصرية التي تؤثر في توجيه الكلام المنطوق واستخدام مختلف الألفاظ والكلمات والعبارات والتراكيب والمصطلحات، فتنحاز الصورة والتعبيرات الإعلامية إلى الإطار الثقافي للمجتمع الذي تتبع له، فاستخدام ما يتوافق مع ثوابتنا وواقعنا الحالي يرفع من أدائنا الحضاري؛ لأن ذلك يعبر عن خصوصية المجتمع السثقافة ولا يستورد قوالب أجنبية لها خصوصيتها وسياقها المعرفي والثقافي(خشة، 2013: 52)، فالاستخدام التصويري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة التضليل اللغوي والخداع حول الرسائل الإعلامية ودلالاتها، وعلى ذلك

تؤثر الصورة في توجيه الدلالة التي ترسمها الماكنة الإعلامية وتسعى إلى تبليغ رسائلها الإشهارية وبث مختلف شيفراتها الدلالية وإعلانها ونشرها وذيوعها على الجمهور المستهدف، وتسهم الصورة في نقل الحس إلى إدراك نتيجة للوعي بالذات والحياة، فالصورة ليست معرفية فحسب؛ إنما عملية لارتباطها بعالم الإرادة(حنفي، 2003: 23)، ومن هذا المنطلق؛ فإنها تأثر في تكوين العقل الجمعي وصناعة الرأي العام لمواطني الدول سواء من ناحية سلبية أو إيجابية؛ ويرتبط ذلك بالسياسة التي تنتهجها وسائل الإعلام في مختلف المجتمعات البشرية، وإعداد خطابها الإعلامي من خلال الأدوات والوسائل والأساليب المتنوعة التي تستهدف في رسائلها ومضامينها فئات اجتماعية ذات تنوعات وتوجهات مختلفة فيما بينها، ومن جراء ذلك تكتسب الصورة بعداً كبيراً في تأثيرها البالغ في التضليل اللغوي وتفعيل دوائره؛ نظراً لارتباطاتها بمختلف أنواع المادة الإعلامية المسموعة والمكتوبة والمقروءة، وينعكس ذلك على غسل مخ المتلقي، وتغيير قناعاته وتبديلها؛ لأن الصورة تتميز بخصائص لا يمكن أن تلبيها اللغة اللفظية(اللحام، د.ت. 120).

إن الصورة من العوامل الأساسية التي يعتمد عليها التضليل اللغوي في وسائل الإعلام الحديث، لما تمتلكه من قدرة إشهارية، يمكن من خلالها تحقيق غايات التضليل اللغوي وأهدافه التي يسعى إليها على مستوى الشكل والمضمون من خلال التحايل والتعديل على الصور والخدع السينمائية والمؤثرات السمعية والمرئية، يؤثر كل ذلك في الثقافة البصرية وصناعة الصور الكاذبة، ويؤدي ذلك إلى إيهام الناس وسحرهم بالمشاهد وإخفاء الحقائق وفبركة الأحداث، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالانتقاء المقصود في تبيان مظاهر المضمون الأكثر استئثاراً بالتركيز والاهتمام من وجهة نظر القائمين على المضامين الإعلامية(يوسفي

وآمال، 2017: 272)، وهذا بدوره ينعكس على المعطى الكلي للخطاب الإعلامي المنجز في مختلف الدوائر وتقاطعاتها المعرفية والمعلوماتية تبعاً للأحداث والمجريات.

المبحث الثاني: آليات التضليل اللغوي وممارساته في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي

تقوم الوسيلة الإعلامية بدور تفاعلي في طبيعة استخداماتها، وبالطبع يرتبط ذلك بجملة من التجهيزات التي تستخدم كممهدات أساسية قبل الخوض في الإعلان والإشهار، فالخطاب الإعلامي في طبيعته تطبيقي يتسم بالحيوية وسعة دوائره التي يستهدفها، فالرسالة الإعلامية التي يختزلها الخطاب اللغوي لها دلالاتها العميقة الكامنة فيما يظهر منها على الخطاب الصوتي المباشر أو الخطاب النصي المكتوب، ومن ناحية أخرى تلعب الوسائل الإعلامية دوراً كبيراً في إخراج المضامين وآلية عرضها وتسويقها على الجمهور، وبالأحرى تحديد المستهدفين من العملية الإعلامية لإعادة تنظيمها في ظل تداخل الأدوار وتشابكها في عملية الاتصال، ويوفر ذلك مساحة كافية للممارسة التضليل اللغوي في أتون تصميم السياسة الإعلامية، وضمان مرونتها التطبيقية في النواحي الموجهة إليها، والتي يتم من خلالها تفعيل دور التضليل المبرمج في صميم دوائر الاتصال وتقاطعاته مع مختلف المهارات الأدائية في منتجات المادة الإعلامية، التي في أساسها إخبارية إشهارية، وتزداد فاعلية ذلك فيما تتميز به اللغة من وظيفة متحكمة في الإعلام واستعمالاته(المسدي، 2007: 9).

وينطلق عامل الخداع المبني على عرض المضمون في الخطاب الإسرائيلي بطريقة تتساوق مع التطلعات والرؤى المرسومة وفق سياسات ومحددات وضوابط لها أصولها وحضورها الراسخ في العقلية الإعلامية عند الإسرائيليين، وفي مقابل ذلك يفتقد الخطاب الفلسطيني المرجعية الاستراتيجية في التوجهات

المباشـــرة التي يتلقاها الجمهور المحلي والإقليمي والعالمي؛ بمعنى أن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي يبلور رؤيته بخصوص المضمون الإخباري المناسب لأطماعهم، وينتج عن ذلك قبول ما يتم ترويجه في حين أن الخطاب الفلســطيني يدور في الدائرة المباشـــرة التي لا تتعدى النقل المباشـــر لطبيعة الحدث وعدم بلورة رؤية إعلامية في الإخراج، وليس معنى ذلك الكذب ومجافاة الحقيقة، لكنها حيوية الأداء وقوة العرض للجمهور على اختلاف توجهاتهم ومشاربهم.

إن الإعداد الإعلامي يعلب دوراً كبيراً في ترســيم أســس التضــليل اللغوي وتطبيقاته في العرض المقدم للجمهور، ومن هذا المنطلق يبرز دور الاســتراتيجية والمرجعية الإعلامية في عملية الإعداد ورســم الملامح والخطوط الأســاســية العريضــة التي يصــبو إليها الإعلام الفلســطيني، والتي تدور حول حقول الشــعب الفلســطيني وثوابته الوطنية وارتباطاته التاريخية، ومن ناحية أخرى مواجهة ما يرمي الخطاب الإســرائيلي إلى ترويجه وإقناع الآخرين به، وهذا يســتوجب تكثيف إعلامي مركزي في مواجهة التضــليل المتعمد في الخطاب الإســرائيلي المتداول، والكشــف عن المضــامين الاتصــالية بطرق بناة، ومحو الأمية الرقمية وتزويد الأفراد بالثقافة الاتصالية اللازمة(مدفوني، 2018: 175)، وإنتاج خطاب إعلامي فلســطيني له أصــوله وتمثيلاته وتطبيقاته وبرامجه التي تدحض الشــائعات والأكاذيب التي يبثها الخطاب الإســرائيلي من خلال تلاعبه بالمادة اللغوية ومتعلقاتها.

إن التلاعب اللغوي في مشــتقات المادة الإعلامية من خلال اســتخدام الألفاظ والكلمات والمفردات والعبارات وتوظيفها لصــالح الخطاب الإســرائيلي بالاعتماد على الســياســية المقررة في ذلك، والإمكانيات الإعلامية، والتخطيط الإعلامي والتكثيف في إعداد البرامج والأدوات الإعلامية المســاعدة في ذلك؛ بغية

الوصول إلى المرامي والأهداف التي تمثل جوهر الفلسفة الصهيونية، في حين أن الخطاب الإعلامي الفلسطيني لا يجيد توظيف التضليل اللغوي في المواد الإعلامية والتخطيط المركزي لها مقارنةً بما يبذله الإعلام الإسرائيلي من جهود دؤوبة في سبيل إنتاج خطاب إعلامي يعزز من قدرتهم المحلية والإقليمية والدولية وعلى مختلف الساحات التي يقصدونها؛ لأن الإعلام من أدوات الحرب الناعمة في العصر الحديث، والتي تبحث عن الأداة الملائمة التي تتناسب مع كل وضع دولي(مركز الحرب الناعمة للدراسات، 2014: 11)، ويرتقي ذلك بصورتهم الحضارية اعتماداً على الاستخدام الاحترافي للتضليل اللغوي والبراعة في توظيفه من أجل إقناع الجمهور وتحقيق التأثير في سلوكياتهم وانطباعاتهم حول الوجود الإسرائيلي، ويمثل ذلك دافعاً قومياً وعاملاً أساسياً في رسم الصورة العامة عن إسرائيل، ويُستدل على ذلك مما في الخطاب الإعلامي الفلسطيني الذي يدور في حلقة ضيقة ومحددة الملامح، ولم تقوم على أصول ذات عمق استراتيجي تمثله سياسة إعلامية لها مقاصدها على المستوى القريب والبعيد، ويتطلب ذلك خطوط عريضة تستخدم التضليل اللغوي كأداة مساعدة لحسم كثير من القضايا والمسائل التي تبيّن مكانة فلسطين، وتدحض ما يُرسم من رؤى حول الكيان الإسرائيلي.

ويُلاحظ من المتابعة الحثيثة لطبيعة التضليل اللغوي في الخطاب الإسرائيلي أنه يعتمد على النقل المباشر للأحداث التي تبيّن المآسي الإنسانية التي يتعرض لها الشعب اليهودي، وعدم التعرض للجرائم والاعتداءات التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني، ويرجع ذلك في المقام الأول للسياسة الإعلامية وطبيعة الفلسفة التي تقوم عليها، وآليات استخدام التضليل اللغوي في عرض المادة الإعلامية وتشعباتها، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل يُلاحظ أن الإعلامي الإسرائيلي يمتلك زمام الخطاب المقدم ويُمارس ببراعة علمية التضليل اللغوي حول الأحداث

والمجريات، في حين يتميز الإعلامي الفلسطيني بضعف في الأداء عند استعراض المضمون الإعلامي ومحاولته في إقناع الجمهور وتوصيل الرسالة إليهم، ويؤثر ذلك في صناعة العقول والتصورات حول قضية الصراع وما يرتبط بها ؛ بالإضافة إلى تكوين الرأي العام حول القضايا الجوهرية للشعب الفلسطيني؛ فتجسيد حقيقة السلطة الرابعة في الإعلام العربي مستوى الرقابة الفكرية الموضوعية على السلطات السياسية والاقتصادية والقضائية(سلام، 2003: 115)، وثمة إشارة أساسية في وسائل الإعلام الحديث بالرغم من ممارسات التضليل اللغوي فيها من قبل المتنفذين إلّا أنها ساهمت في ينمو وانتقال من المستوى المحلي إلى العالمي؛ لأن الرابط الالكتروني غيّر وساهم في إحداث انحدارات في السلطة(عبد الحفيظ، 2016: 216).

يبرز التضليل اللغوي في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي؛ لأن طبيعة تكوينه لا يعرف ضوابط أو محددات، فتتصاعد أساليبه من المناورة للمراوغة ثم من التهديد إلى التشنيع بالخصم، وتعظيم الذات بأساليب يصعب على الآخرين المضي بها سواء كان المعيق علمياً أو أخلاقياً، وأدَّى ذلك رسم الصورة الذهنية النمطية عن الشخصية العدوانية للإنسان العربي والفلسطيني(اشتيوي، 2015: نت)، ويصورون أنفسهم من خلال عرض المادة الإعلامية بمختلف أشكالها بأنهم الطرف الأضعف، وأن العرب مجرمون في طبيعتهم، ويربطون ذلك بتعاليمهم الدينية التي يأخذونها من التوراه، بالإضافة إلى ارتباطهم الأيديولوجي بالصهيونية العالمية التي تسعى إلى توطيد دعائمها في تحقيق حلم دولة إسرائيل الكبرى، وتتسع حلقة التضليل اللغوي في تشويه المعلومات والمعارف المعروضة في المضامين الإعلامية، وامتلاك المنصات الحديثة في ترويج أوجه التضليل اللغوي وتحقيق الخداع المأمول من ذلك، وبالرغم من الأحقية الإسلامية والعربية

للشعب الفلسطيني وكجزء لا يتجزأ من ذلك، لم يزل الخطاب الإعلامي الفلسطيني لا يرتقِ لدرجة التحديات الناتجة عن استخدام الخطاب الإسرائيلي لمختلف أوجه التضليل اللغوي عبر المنابر الإعلامية في مختلف المحافل المحلية، وبالأخص الدولية التي تبيّن ما تجيد تمثيله إسرائيل من تأدية دور الضحية، وإجماع المسلمين والعرب على محاربتها، فالخطاب الإسرائيلي يستغل كل ثغرة إعلامية ويسير بخطى ثابتة في توصيل ما يريد بثه ونشره، ويصل الجمهور الذي يريده من خلال الاستثمار الأمثل في آليات التضليل اللغوي وممارساته في العمل الإعلامي، ويُلاحظ أن التضليل اللغوي في الخطاب الفلسطيني يتميز بعدم المصداقية وعلى سبيل الاستهزاء على خلاف الخطاب الإعلامي الإسرائيلي فتضليله هادف؛ ويستوجب الإعلام الجديد أن السخرية والاستهزاء توظف بطريقة واعية لأنها وسيلة اتّصال وأداة تعبير سياسي(السالم، 2014: 51).

إن آليات التضليل اللغوي ترتبط في فلسفة السياسة الإعلامية، وصناعة المحتوى الإعلامي، وطريقة العرض والأساليب، وطبيعة الأداة والوسيلة التي تناسب كل نوع من أنواع التضليل اللغوي المسموع والمقروء والمرئي، بالإضافة إلى نبرة الخطاب عند الإلقاء، والوقوف على المنصة الإعلامية ومخاطبة الجمهور في مختلف المواقع التي يستخدم فيها الإعلام، فالمادة اللغوية الخام بحاجة إلى تشكيل متفاعل مدعوم بالصوت والصور؛ مما ينعكس على سيرورة العملية الإعلامية وأهدافها.

المبحث الثالث: مضامين الصورة وممارساتها في التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

تعد الصورة ميزة أساسية في العمل الإعلامي ككل، حتى أصبح الإعلام الجديد يوسم بإعلام الصورة، وهي من الفنيات الرئيسة التي يعتمد عليها الإعلام في رسم التمثيل الذهني في عقول الجماهير، فهذا التمثيل من النتائج التي يحاول التضليل اللغوي الوصول إليها؛ نظراً لرسم الصورة المُرادة حول الأحداث والمجريات التي تشتمل عليها المادة الإعلامية في الخطاب الفلسطيني والإسرائيلي، فعندما يتمكن التضليل اللغوي التغلغل في الجمهور المستهدف وإقناعه بما تحتويه الصور من معانٍ ودلالات غاية ما يصبو إليه الخطاب الإعلامي، وعند تدقيق النظر في طبيعة الخطاب الإعلامي الفلسطيني يُلاحظ أن الاستخدام التفاعلي لطبيعة الصورة يعاني من درجة توظيف قليلة مقارنة بما يقوم به الإعلام الإسرائيلي من جهود واهتمامات في هذا المجال الخصب للتضليل اللغوي ومغازيه، خصوصاً عند التفاعل مع المنجز التصويري بالتعليق(البطريق، 2004: 232).

يحاول الخطاب الإسرائيلي دحض ادّعاءات الفلسطينيين وإثبات الوجود اليهودي على ثرى فلسطين، فوظف الإسرائيليون الصورة التي تخدم تطلعاتهم وآمالهم التي يطمحون إلى تحقيقها في ظل غياب الخطاب الفلسطيني الذي يجابه ذلك من خلال إبراز الصور التي تبيّن حقيقة التضليل اللغوي الممنهج من قبل الكيان من خلال الحقائق والثوابت الأساسية التي يمتلكها الشعب الفلسطيني ويناصره فيها أحرار العالم، فالصورة لم تكن عبثية في استخداماتها بالتضليل اللغوي إنما هي تحتاج لإعداد في ذاتها وإعداد عند استخدامها وتوظيفها في ممارسات التضليل اللغوي، وبالأخص الاختيار الموضوعي الذي يمثل الدلالات

الحقيقية لطبيعة المضامين والمحتويات الإعلامية التي يتم صناعتها وطرحها على جمهور المستهدفين وعلى مسمع الراي العام المحلي والدولي.

واجتهد الخطاب الإسرائيلي في ممارسة التضليل اللغوي من أجل تشويه الحقائق حول مدينة القدس التي تعد مركز الصراع الكوني في فلسطين، فيحاول الإسرائيليون بث ما يثبت أحقيتهم في هذه البقعة المقدسة، ونشر الصور التي تبيّن هيكلهم المزعوم، وممارسات طقوسهم الدينية حول حائط البراق، بالإضافة إلى الاقتحامات المتوالية التي يقوم بها جيش الدفاع الإسرائيلي وما إلى ذلك من مضامين حاول المحتل الإسرائيلي تسويقها على المستوى المحلي والدولي، وبالأخص ممارسة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي للأطفال في المدارس وتشويه صورة الفلسطينيين والعرب والمسلمين في أذهانهم، ورسم معتقدات من خلال الصور التي يوظفونها في التضليل اللغوي، والتي تدحض ما يتمسك به الخطاب الإعلامي الفلسطيني، ومحاولة إثبات الإرث التاريخي للإسرائيليين بكل آليات التضليل اللغوي.

وقام الخطاب الإسرائيلي ببث المغالطات والصور المشبوهة حول مزاعم حبهم للسلام بين أبناء البشر، فكانت عندهم القدرة العالية ذات الجودة الكبيرة في بلورة الصور المضللة لغوياً من أجل نشرها في وسائل الإعلام المحلي، والسعي الحثيث في تأييد مقولاتهم وأطروحاتهم على مستوى العمل الخارجي من خلال السفارات الأجنبية في بلدانهم، والسفارات الإسرائيلية في شتى العواصم العالمية، وبذلك يحقق التضليل اللغوي من خلال الصور أهدافه المتفاعلة ومقاصده العميقة ذات الارتباطات بالوجود وإثبات الذات، في حين أن الخطاب الإعلامي الفلسطيني لم يكن على مستوى الخطاب الإعلامي الإسرائيلي في التطبيق والتوزيع والنشر لمجمل إجراءات التضليل اللغوي في الصور وما يتبع ذلك من تشعبات لها مكانتها في الوجدان الفردي والجمعي عند الأمم والشعوب.

إن تشويه الحقيقة وتعمية صورتها من المغازي الرئيسة للتضليل اللغوي وممارسات في الخطاب الإعلامي، لذلك اعتمد الإسرائيليون في خطابهم على بيان صورة الفلسطيني الإرهابي ورسمها في مخيلة العالم، بأن الفلسطينيين غالباً ما يموتون بالصدامات أو تبادل إطلاق النار بينما الإسرائيلي يقتل بواسطة مسلح فلسطيني أو نتيجة عمل إرهابي منظم(صالح، د.ت: 313)، وتصوير ما يطلقونه الفلسطينيين من مقذوفات للدفاع عن أنفسهم بأنه اعتداء وحشي وعمل إرهابي، وما يجسده ذلك من غاية في الظلم والجور بحقهم، ولكن الحقيقة المغيبة تكمن في ضعف توظيف التضليل اللغوي بالصور في الخطاب الإعلامي الفلسطيني الذي عزز – للأسف- هذه الصورة من خلال العنتريات التي تبتعد عن الفلسفة الإعلامية وسياساتها الحكيمة التي تبرز إرهاب الإسرائيليين وعدوانهم الإجرامي على الأبرياء والمسالمين من الأطفال والشيوخ والنساء، إن الرقة في الخطاب الإعلامي الفلسطيني يفتقد إلى ترويج الصورة الإنسانية لطبيعة الشعب المقهور والمقموع، وهذا يعزز جانب المصداقية في العرض مع إسناد ذلك بالصورة يُمارس من خلالها التضليل اللغوي؛ بهدف دحض مزاعم إسرائيل وكشف زيف أداتهم الإعلامية وممارستها للتضليل اللغوي الذي يستهدف المستويات كافةً، ولعل هذا الأمر يرتبط بالحرب النفسية التي هي بالدرجة الأولى إعلامية، ويتحتم ذلك توظيف الصورة ومعطياتها في الخطاب الإعلامي العام، وإن مجمل المجريات التي ترسمها الصورة في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تدور حول دفاع إسرائيل عن نفسها وتروج لذلك من خلال التضليل اللغوي الممنهج، الذي يبيّن ملامح الإرهاب الفلسطيني بحق الإسرائيليين، ومن ناحية أخرى تبرير أعمالهم في مضايقة الفلسطينيين عبر الحواجز أو استهدافهم وتصفية أجسادهم بدواعٍ حماية النفس، هذه المضامين تشتد الآلة الإعلامية في توظيفها

من خلال التضليل اللغوي الذي تشتمل عليه الصور، ويرتبط ذلك بحالة الصراع الذي تشهده الأراضي الفلسطينية من جراء احتلال الإسرائيليين لها، ويتطلب ذلك جدولة جيدة لمضامين النشاط الإعلامي المصور؛ بما يحثث الاستمرارية والاتساق والشمول والتنوع والتركيز(نسمة، د.ت: 156). إن اللزوجة اللغوية في إعداد الخطاب الإعلامي من قواعد ممارسة التضليل اللغوي ومعطياته في الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، ويُؤثر ذلك في مجريات الرسالة الإعلامية وتوصيل الرواية الصحيحة التي يتبناها صاحب الوسيلة الإعلامية الأقوى في عرض التضليل اللغوي وأداءه.

المبحث الرابع: دور الصورة في ممارسة التضليل اللغوي بالخطاب الإعلامي بين الفلسطينيين والإسرائيليين

تدور الصورة حول طرح الهيئة وصناعة العقول من الناحية الذهنية، فاحتلت القناة البصرية مقدمة الاهتمامات في الإدراك والتواصل(الماكري، 1991: 6)، وتشتد الحاجة لذلك عند القيام بإعداد المادة الإعلامية الإخبارية التي تتجلى فيها ممارسات التضليل اللغوي، ويُؤثر ذلك على توصيل المقاصد من العمل الإعلامي ولعل الناظر يُلاحظ أن الخطاب الإسرائيلي في ممارسته للتضليل اللغوي يمتلك قدرة احترافية عالية، ويبين صورته الخادعة أمام الجمهور المحلي والدولي، ويسهم ذلك في تبني الفكر الإسرائيلي وأطروحاته في رواياته التي يروجها، ويمثل ذلك جزءاً أساساً في تحقيق غايات التضليل اللغوي واستعمالاته، فهذا التبني في حد ذاته يمثل محوراً رئيساً في الدلالة والمعنى، ويُستدل من ذلك على المعركة اللغوية التي احتدت في ضوء المعطيات على أرض الواقع، والتي يغلب فيها الجانب الإسرائيلي وماكنته الإعلامية في استدلالاتها وتصوراتها، لم يكن التضليل اللغوي في الخطاب الإسرائيلي فارغ المضمون إنما يتمتع بدرجة خطابية عالية على كافة متطلبات توظيف الصورة في متن الخطاب الإعلامي وأطروحاته على

المستوى الداخلي، في حين أن الخطاب الفلسطيني لم يكن بمقدوره مجاراة انعكاسات الآثار التي بثها الخطاب الإسرائيلي من خلال ممارسات التضليل اللغوي في الصور بين الجمهور المتابع. إن التكثيف والإيجاز في عرض الصورة التي يحكمها قانون أن ترى يعني أن تختصر (العبد، 2003: 133)؛ بالإضافة إلى دورها في التضليل اللغوي من أخطر وسائل الإقناع والتأثير؛ مما ينعكس على الحقائق التي يؤمن بها الجمهور عبر الزمن والتاريخ، في حين أن اللحظات الحاسمة تتمثل في الخداع والتشويه والمغالطة التي يمتلكلها الخطاب الإسرائيلي ووسائله الإعلامية المتنوعة، فاختلاط الصورة بالأهداف وتنوعات الأداء والعرض واختلاف طرق التوصيل وتعددها يساعد على توضيح الرسالة الإعلامية وفهمها وتبليغها بطريقة تؤثر على الجمهور.

يبيّن ما تتضمنه الصورة في الخطاب الإسرائيلي الدور الفاعل في ممارسة التضليل اللغوي من خلال التحريف في رسم الصور وتشويه الحقائق، والتدويل الدلالي والتعميم والنشر على مستوى محلي وعالمي لمختلف ممارسات التضليل اللغوي في الصور، والاعتماد على سك المصطلحات وتكوين العبارات واستخدام الكلمات والمفردات والتراكيب التي تخدم التطلعات والأهداف والأطماع التي يسعى إلى تحقيقها كيان إسرائيل، وربط كل ذلك بالبنية الفكرية والثقافية والأيديولوجية التي يؤمن الإسرائيليون بها ويحاولون ترويجها لإقناع الآخرين بهم، فالتضليل اللغوي على صعيد الأطر الذهنية يحدد التصورات والتفسير الجلي لما يحدث في المجتمع والواقع المحيط(أحمد، 2009: 292)، ومن هذا المنطلق تبرز بشكل جلي الممارسات الحقيقة الهادفة التي يستوجب على الفلسطيني صاحب الحق أن ينتج خطاباً جزلاً يتّسم بالحيوية من خلال تدعيم أسس التضليل اللغوي في نشر المعلومات بما يتماشى مع متطلبات المعطيات المحلية والإقليمية

والدولية، والإعداد الإعلامي وفق تخطيط حكيم، يستخدم الآليات الإعلامية ضد الدعاية الإسرائيلية، وابتكار مسالك عصرية جديدة من ناحية المضمون والمعالجة(أبو السعيد، 2014: 186)، وبالأخص ما يتنوع منها في ظل انتشار المواد الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية وتغلغلها في حياة الناس، من خلال الهاشتاق أو رسوم الكراكاتير والصور الثابتة والمتحركة حول الأحداث ومجرياتها، لأن هذه الأوسمة الإعلامية تستغل المهارات اللغوية والقدرة على الخطاب(استيتية، 2002: 48)، فيمثل التضليل اللغوي وممارساته في الصور علامة فارقة في العمل الإعلامي خصوصاً في العصر الحديث الذي انتشرت فيه وسائل الإعلام الاجتماعي واتّسع عالم الاتصال والمعلومات، وتبرز فاعلية التضليل في التعبير الصامت من خلال الصورة، والجزء المسكوت عنه يبدل القناعات ويعزز الحقائق الثابتة في عقول الجماهير وأذهانهم، فالترميز التصويري الموظف في التضليل اللغوي يرسم صور عميقة في سلوكيات جمهور المتلقين، ويؤثر في الخلايا العصبية لجمهور المتلقين وإعادة تشكيلها(زاوي، 2018: 206)، ويدعم أصول الرسالة في الخطاب الإعلامي المنجز.

يتّضح مما سبق أن الخطاب الإسرائيلي تفوق على الخطاب الفلسطيني في ممارسة التضليل اللغوي، وهذا من النتائج المسلم بها، ولكن التضليل لم يكن محصوراً على الإسرائيليين؛ فإنما يتطلب ذلك استثماراً واضحاً من ناحية الأهداف والغايات، ينطلق من سياسة إعلامية وطنية شاملة يدعم الثوابت وتدحض المزاعم وتنتصر للرواية الفلسطينية ذات الجذور التاريخية والقومية، وتستجلي معالم الشخصية الفلسطينية التي هي جزء من الأمة العربية والإسلامية، والتكثيف في ممارسات التضليل اللغوي في الصور وغيرها من المتطلبات الأساسية التي تحقق عامل الحيوية والتفاعلية خصوصاً في وجود صراع على أرض فلسطين، وتشتمل الصورة في التضليل اللغوي على خطابات

غير لغوية وعلامات سيميائية ورموز لها دلالاتها العميقة في متن الخطاب الإعلامي المنجز، فهي أداة لها دورها في تحقيق المقصدية من الأداء الإعلامي.

النتائج والتوصيات

اشتمل البحث على كثير من التحليلات حول دور الصورة في ممارسات التضليل اللغوي بين الخطاب الإعلامي الفلسطيني والإسرائيلي، وتوصل البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً

- النتائج

1. تحمل الصورة شيفرات دلالية ذات ارتباطات بصرية تشكل القناعات الذهنية وتستبدلها عند توظيفها في التضليل اللغوي، وتحوي اختزالات دلالية محورية ذات عمق ثقافي وفكري تتطلبه طبيعة الصراع القائم.
2. تحقق الصورة غايات التضليل اللغوي بشكل متفاعل؛ لأنها تجمع بين الخطاب المعلن والخطاب المسكوت عنه في ذوات متلقي الخطاب الإعلامي، وتؤثر في التكوين الدلالي الراسخ في عقول الجماهير.
3. تعددت آليات التضليل اللغوي في الخطاب الإسرائيلي مثل استخدام الصورة المبتورة والمشوهة أو التحريف في المادة اللغوية المرافقة للصورة، وتقديم الرواية الخاطئة التي تخالف الحقيقة والواقع، كل ذلك يرتبط بالتطلعات المستقبلية ومجريات الصراع.
4. برع الخطاب الإسرائيلي في توظيف الصورة المضللة في ممارساته غير اللغوية التي تندرج تحت عملية الخداع والتشويه والتزييف حول القضايا والمسائل الجوهرية تمس الثوابت الوجودية للشعب الفلسطيني من أجل تعزيز مبدأ الإحلال في عقيدتهم.

5. يعاني الخطاب الفلسطيني من ضعف عام في بلورة المحتوى الإعلامي المصور وسبل ترويجه ضمن ممارسات التضليل اللغوي؛ بغية دحض المزاعم الإسرائيلية ومضامينها في مختلف وسائل الإعلام.
6. تنوعت المضامين والمحتويات والموضوعات التي تستعرضها الصورة في عملية التضليل اللغوي، وزاد ذلك في أتون الصراع وتعدد أدواته في فلسطين فاتّخذ مناحي مختلفة غير تقليدية تستهدف تغيير الحقائق وتبديلها وإظهار الوجه الكاذب بما يخدم الطرق الأقوى إعلامياً، ويعزز مبادئ التحكم والسيطرة.

ثانياً

- التوصيات

1. بيان ثقافة الصورة البصرية في مناطق الصراع وأثرها على التكوين المجتمعي بمختلف أشكاله، خصوصاً في ظل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.
2. يجب تحري الدقة اللغوية في إعداد المحتوى في الخطاب الإعلامي الفلسطيني، وتدعيم ذلك بالوسائل البصرية المساعدة في إشهار الرواية الفلسطينية الصحيحة وتوصيلها لجمهور المتلقين على مستوى محلي ودولي؛ للتضامن مع الشعب الفلسطيني ومعرفة حقيقة الرواية الإسرائيلية.
3. ضرورة عقد أنشطة وفعاليات إعلامية لغوية ضمن تخطيط إعلامي استراتيجي يُناصر القضية الفلسطينية ويعزز أصول الخطاب الإعلامي الفلسطيني وتمثيلاته على الساحة المحلية والدولية عند العرب والمسلمين والأجانب؛ مما يؤثر في التصور العام حول القضية في عقول الجماهير واتّجاهات سلوكياتهم.

فهرس المصادروالمراجع

1. أبو السعيد. أحمد. 2014م. الإعلام الفلسطيني نشأته ومراحل تطوره، دار اليازوري، ط1، عمّان.
2. أحمد، زكريا. 2009م. نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية للنشر والإشهار، ط1، القاهرة.
3. استيتية، سمير. 2002م. اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، عمّان.
4. اشتيوي. بثينة. 2015م. تعرف على أبرز أساليب وأدوات الدعاية الإسرائيلية في الغرب ومن يقف ورائها، 15 مارس 2015م، /https://www.sasapost.com.
5. البطريق. نسمة. 2004م. الدلالة والسينما والتلفزيون في عصر العولمة، دار غريب، القاهرة.
6. حنفي، حسن. 2003م. عالم الأشياء أم عالم الصور، مجلة فصول، عدد 62، القاهرة.
7. خشة، أحسن. 2013م. الصياغة اللغوية والتضليل الإعلامي، مجلة التواصل، عدد36، ديسمبر، الجزائر.
8. الدليمي، عبد الرازق. 2010م: الدعاية والإرهاب، دار جرير، ط1، الأردن.
9. زاوي، جمال.2018م. محرك المنظومة القيمية في ظل الاحتلال الإعلامي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج/ قسم العلوم الاجتماعية، عدد 19، جانفي الجزائر.
10. السالم. حمدان. 2014م. تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، دار أسامة، عمّان.
11. سلام، محمد. 2003م. ثورة الإعلام والاتصال من الإيديولوجيا إلى الميديولوجيا- نحو رؤية نقدية، مجلة عالم الفكر، مجلد 32، عدد 1، يوليو – سبتمبر، الكويت.
12. الشافعي. جلال. (2005م): من التضليل الإعلامي، دار البشير، ط1، الأردن.
13. الشنقيطي، سيد. 2009م. الأسس الفكرية للإعلام أيدولوجيا الإعلام، دار الحضارة، ط1، الرياض.
14. صالح، سليمان. د. ت. وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مكتبة الفلاح، الكويت.

15. صبطي وبخوش، عبيدة ونجيب. 2009م. الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، ط1، المغرب.
16. عبد الحفيظ، القيزي. 2016م. سوسولوجية الحركات الاجتماعية بين التضليل الإعلامي والخواء الاجتماعي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، عدد9، جوان، الجزائر.
17. العبد، محمد. 2003م. الصورة والثقافة والاتصال، مجلة فصول، عدد32، القاهرة.
18. عزي، عبد الرحمن. 2007م. فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، ضمن كتاب: اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
19. علي، نبيل. 2001م. الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، منشورات عالم المعرفة، الكويت.
20. الفيومي، أحمد. 1996م. المصباح المنير، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط1، بيروت.
21. اللحام. ناصر. تجسيد الصورة في الإعلام الإسرائيلي، دار اليازوري، الأردن.
22. الماكري، محمد. 1991م. الشكل والخطاب: مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.
23. مدفوني، جمال. 2018م. وسائل الإعلام والمجتمع... التربية الإعلامية لمواجهة التضليل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 5، ع2، ديسمبر، الجزائر.
24. مركز الحرب الناعمة للدراسات. 2014م. مدخل إلى الحرب الناعمة، ط1، بيروت.
25. المسدي، عبد السلام. 2007م. السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة.
26. نسمة. مسعودان. د.ت. الإعلام وتأثيراته الاجتماعية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي 25، جزء 1، الجزائر.
27. يوسفي وآمال. أعمر وعامر. 2017م. الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مجلد 1، عدد 3-4، ديسمبر، الجزائر.
28. يونان، كلود. 2009م. طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية، بيروت.